تفسير القمي
الجزء: ٢

علي بن إبراهيم القمي

الكتاب: تفسير القمي
المؤلف: علي بن إبراهيم القمي
الجزء: ٢
الوفاة: ن٣٢٩
المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة
تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٨٧
المطبعة: مطبعة النجف
الناشر:
ردمك:
ملاحظات: منشورات مكتبة الهدى

رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وإنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب
بدم الحسين عليه السلام وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية ثم ذكر عبادة الأئمة
عليهم السلام وسيرتهم فقال: (الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) واما قوله: (وبئر
معطلة وقصر مشيد) قال هو مثل لآل محمد صلى الله عليه وآله قوله: (بئر معطلة) هي التي
لا يستسقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم " والقصر المشيد "
هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام. والأئمة وفضائلهم لشرقة على الدنيا وهو قوله
(ليظهره على الدين كله) وقال الشاعر في ذلك:
بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى * والبئر علمهم الذي لا ينزف
وقوله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول الله ولا نبي - إلى قوله - والله
عليم حكيم) فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة
النجم في مسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية
" أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى " اجرى إبليس على لسانه " فإنها
للغرانيق الأولى وان شفاعتهن لترتجي " ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم
الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو
قاعد، وقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى، قال فنزل جبرئيل فقال
له جبرئيل قد قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه " وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ".
واما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه
خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم
يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان

يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء منافقان ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته – يعنى فلانا وفلانا – فينسخ الله ما يلقى الشيطان " يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما (ثم يحكم الله آياته) يعني ينصر أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال: (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة) يعني فلانا وفلانا (للذين في قلوبهم مرض – إلى قوله – إلى صراط مستقيم) يعني إلى الامام المستقيم ثم قال: (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه) اي في شك من أمير المؤمنين عليه السلام (حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال العقيم الذي لا مثل له في الأيام ثم قال: (الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (فأولئك لهم عذاب مهين).

ثم ذكر أمير المؤمنين والمهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله – إلى قوله – لعليم حليم)

وأما قوله: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله) فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه

فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا

وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم * من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل

وقال الشاعر في مثل ذلك:
وكذاك الشيخ أوصاني به * فاتبعت الشيخ فيما قد سأل
وقال يزيد أيضا يقول: والرأس مطروح يقلبه
يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر * حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به
أيام بدر لكان الوزن بالقدر
فقال الله تبارك وتعالى: " ومن عاقب " يعني رسول الله صلى الله عليه وآله " بمثل ما عوقب به " يعني حسينا أرادوا ان يقتلوه " ثم بغي عليه لينصره الله " يعني بالقائم من ولده وقوله: (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) اي مذهبا يذهبون فيه ثم احتج عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال: (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله) يعني الأصنام (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب) يعني الذباب وقوله: " (الله يصطفي من الملائكة رسلا) اي يختار وهو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومن الناس الأنبياء والأوصياء فمن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء الخمسة رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن الأوصياء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وفيه تأويل غير هذا.
ثم خاطب الله الأئمة عليهم السلام فقال: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا - إلى قوله - وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم) يا معشر الأئمة (وتكونوا) أنتم (شهداء على) المؤمنين و (الناس) وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة " وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع الباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى اثر للظلم واما قوله: (فكأين من قرية